وعايه مراده بنيل شهواته كيف اتفقت فالعجب كيف يسمى هولا عملي عقلا وان العقل
منهم وينبغي للعاقل ان يعلم ان المراد كله من الايجاد معرفة الموحد وطاعته وانما
لم يكن بد من التسبب لبقائه ثم ينادي بالرحيل فاذا نزل القبر لم يسال عن ماله ولا
عن ولده بل يسال عن المقصود بوجوده فيقال من ربك وما دينك ومن نبيك فوا
عجبا الذي عقل ما ينفعه والذي سمع ما افاده اخرج من الطين وعاد الى المطبع
خزفا فلا هو عرف الناظم ولا فهم عظمة المفرق فكيف يعرف قدر الجامع
بعد ذلك هيهات ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا.

فصل ما زلت احسن الظن بالمسلمين واتقي الى كل احد حتى بدت التجارب
وقضى العقل بالخطا في ذلك وقال الحزم انما ينبغي ان يحسن الظن بمن ظاهره
الخير فظن انه لا يخالف ذلك في الباطن فاما من امارات القبائح عليه
في الظاهر فبعيد سلامة باطنه وحسن الظن بمثل هذا يخالف العقل اذ الظاهر
عنوان الباطن فينبغي في هذا الزمان المرذول الذي قد ظهرت فيه
على اكثر افعال قبيحة وعلى المتزهدين تصنعا لا يخفى على ذي بصيرة ان لا
يوثق بمعامل ولا يلتفت الى حسن ظن لانه ان يكون ظاهره ممن يشهد بصلاحه
فكن مع حسن الظن بذلك الشخص على حذر وقد قال الحكما

• لا تحمدن سليما جربته • واحذر مقالة مغضب شم القصا •

والله لقد رايت من الناس عجائب ما ينقضي لحسن ظني فيهم والخيانة في

المعامل

المعامل والغش في التصديق وعدم الوفا في المعاشرة والتعمل في التزهد والترخص
البارد في العالم وما بقي لي من اقتدي به ولا يحسن ظني فيه الا اهل القبور من
السلف الصالح الذين عرفت بالنقول الصحيح سلامة باطنهم وحسن ظاهرهم
فيهم ينبغي ان يقتدى ولمثلهم يتبع ونعوذ بالله من شر هذا الزمان المرذول بل
الذي زهاده ذياب وعلماؤه ذياب فصل اذا دهى العطن تلمح السبب ونظر
الى الحالة فوا عجبا لك وانت تدعي الفطنة فترى انحلال الامور ولا تنظر في
سبب اختلالها تالله ما اختلت الامور قبل تفريطك في حق الخالق اذ لو
استقمت استقامت اما سمعته يقول في حق زكريا عليه السلام واصلحنا له زوجه
او عقوقا من ولد او محنة من جهة من الجهات فاعلم ذلك من جهة معصيتك
ومخالفتك فبادر الى الانابة وحقق فانه ان غفل عنك رايت كلما تنسر به ازال
ما تاملت ادم كيف جرت عليه البكا الدائم والعنا الطويل اما علمت ان نوحا قال
كله ان ابني من اهلي فعوتب عليها اني اعظك ان تكون من الجاهلين فبكا
ثلثمائة عام اما سمعت بان داود حين جنايته لا يحسن في حق مثله فجرى عليه ما
قد بلغك وكذلك سليمان وغيرهم وبالعكس صبر يوسف عن هواه مراعاة للتقوى
كيف جلبت له المدحه واثمرت له الملك فيا اعمى البصيرة لو كانت لك عين تتلمح بها
عواقب الامور وقدم تسلك اقوم المناهج لما رايت تغيرا قط لكنك تضج
من الم الجراح وانت بالسيف تسفك دمك وتستغيث من الم الخناق وانت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)